

تفسير البغوي

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ

قوله عز وجل: {قل من كان عدواً لجبريل} قال ابن عباس رضي الله عنهما: "إن حبراً من
أخبار اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أي ملك (نزل) من
السماء؟ قال (جبريل) قال: ذلك عدونا من الملائكة ولو كان ميكائيل لآمننا بك، إن
جبريل ينزل بالعذاب والقتال والشدة وإنه عادانا مراراً وكان من أشد ذلك علينا، أن الله
تعالى أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بختنصر، وأخبرنا
بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقتنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل في طلبه لقتله
فانطلق حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً فأخذه ليقتله فدفن عنه جبريل وكبر بختنصر وقوي
وغزانا وخرب بيت المقدس فهذا نتخذه عدواً فأنزل الله تعالى هذه الآية". وقال مقاتل:
"قلت اليهود: إن جبريل عدونا لأنه أمر بجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا". وقال قتادة
وعكرمة والسدي: "كان لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة وممرها على مدارس اليهود

فكان إذا أتى أرضه يأتيهم ويسمع منهم كلاماً فقالوا له: ما في أصحاب محمد أحب إلينا منك، إنهم يمرون علينا فيؤذوننا وأنت لا تؤذينا وإنما لنطمع فيك، فقال عمر: والله ما آتيكم لحبكم ولا أسألكم لأني شاك في ديني وإنما أدخل عليكم لأزداد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم وأنتم تكتمونها، فقالوا: من صاحب محمد الذي يأتيه من الملائكة؟، قال: جبريل، فقالوا: ذلك عدونا يطلع محمداً على أسرارنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وسنة وشدة، وإن ميكائيل إذا جاء جاء بالخصب والمغنم، فقال لهم عمر: تعرفون جبريل وتنكرون محمداً؟، قالوا: نعم قال: فأخبروني عن منزلة جبريل وميكائيل من الله عز وجل؟، قالوا: جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره قال عمر: فإني أشهد أن من كان عدواً لجبريل فهو عدو لميكائيل، ومن كان عدواً لميكائيل فإنه عدو لجبريل، ثم رجع عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال: ((لقد وافقك ربك يا عمر)) فقال عمر: لقد رأيتني بعد ذلك في دين الله أصلب من الحجر." قال الله تعالى: {قل من كان عدواً لجبريل فإنه} يعني: جبريل {نزله} يعني: القرآن، كناية عن غير مذكور. {على

قلبك { يا محمد. {ياذن الله { بأمر الله. {مصدقاً { موافقاً. {لما بين يديه { لما قبله من

الكتب. {وهدى بشرى للمؤمنين. {.